القراءة وثقافة الشباب السوري
(دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة دمشق)

الدكتور سمير الشيخ علي*

الملخص

تؤدي القراءة دوراً مهماً في تكوين ثقافة الشباب، لكن نوعية القراءة، ومصادرها (من كتب وصحف ومجلات. . الخ) وموضوعاتها تختلف من فرد إلى آخر، وترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية عديدة، مثل التنشئة الاجتماعية، وحجم الأسرة، ومستوى تعليم الأبوين، وثقافتهم، ومستوى الدخل والمهنة..الخ فضلاً عن عمر الفرد، ومستوى تعليمه، ومهنته واختصاصه وميوله واتجاهاته. وقد تتباين درجة القراءة ونوعية موضوعاتها باختلاف الجنس، والتخصص الدراسي. وتسهم الأسرة بدور كبير في تحفيز الأبناء على القراءة أو تثبيط هذا الحافز. من هذه المحددات جرى تطبيق البحث على عينة من طلاب جامعة دمشق المداومين في الكليات النظرية والعلمية في العام الدراسي 2006-2007م. وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

* قسم علم اجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

1- وجود علاقة مباشرة بين القراءة وثقافة الشباب، إذْ أتت الموضوعات السياسية في المرتبة الأولى لقراء الصحف ثم العامة ثانياً والأدبية ثالثاً وكانت الرياضة للذكور رابعاً، في حين كانت الموضوعات الاختصاصية الأولى لقراء المجلات والكتب معاً، وهناك توافق بين الجنسين في قراءة المجلات حيث احتلت الموضوعات الفنية والأدبية المرتبة الثانية تلتها الاقتصادية المرتبة الثالثة والرياضة رابعاً ثم السياسة والأدب.

2-هناك اتجاه للعزوف عن القراءة بين أوساط الشباب الجامعي في سورية إذْ إنَّ 20%من طلاب جامعة دمشق لا يقرؤون أي مصدر باستثناء المقررات الجامعية.

3-نسبة القراءة بين الإناث أكثر ارتفاعاً عما هي عليه بين الذكور.

4-كان التلفزيون والمحطات الفضائية من بين الأسباب الرئيسة للعزوف عن القراءة عند الشباب.

5-هناك علاقة تناسب طردي بين ارتفاع مستوى تعليم الأبوين والتشجيع على القراءة.

6-العاملون في قطاع الخدمات والقطاع الحكومي أكثر تشجيعاً للقراءة من القطاع الخاص والمهن الأخرى، والأمهات العاملات أكثر تشجيعاً على القراءة من ربات المنازل.

7-البيئة الاجتماعية المحيطة بالشباب السوري غير مشجعة على القراءة.

مقدمة:

حظيت قضايا الشباب في السنوات العشر الأخيرة، باهتمام متزايد من البـــاحثين في العلوم الإنسانية، ولاسيما في علم الاجتماع والتربية. وتأتي أهمية البحث في ثقافة الشباب من كونها المصدر الذي يستمد منه الـــشباب مرجعيـــاتهم لتنظـــيم ســـلوكهم وعلاقاتهم الإنسانية، وتنمية قدراتهم المختلفة وإشباع حاجاتهم المادية والروحية، وفهم ما يجري في العالم من حولهم، ودورهم في عملية التغيير السياسي والاجتماعي.

وإذا كان من الصعب فصل ثقافة الشباب عن الحامل الاجتماعي لها، فإن طرائق الوصول للأفكار والمعلومات عبر القراءة باتت متعددة، وسريعة وأسهل منالاً من ذي قبل، مع تطور وسائل الاتصال والإنترنت وظهور شكل من الثقافة الـــشبابية الجديـــدة باتت الإحاطة بها عملية صعبة ومعقدة، لذا فإننا سنقتصر في هذا البحث علـــى عينـــة صغيرة الحجم من الشباب في سن التعليم الجامعي (مسحوبة بطريقة علمية دقيقة مـــن جامعة دمشق) تتراوح أعمارهم بين 18-25 عاماً، لتعرّف دور القراءة فـــي تكـــوين ثقافة الشباب، وهل بدأ الشباب يشهد مرحلة من العزوف عن القراءة بسبب الإعـــلام المتعدد الوسائط بوصفه مصدراً جديداً وكثيفاً للمعرفة أصبح منافساً للقراءة؟.

1-الإطار المنهجي وخطوات الدراسة:

1-1. مشكلة البحث:

بدأت الإنسانية مع مطلع الألفية الثالثة تشهد تطورات تقنية واقتـــصادية وثقافيـــة سريعة، مع انتشار وسائل الاتصال والإعلام المتعدد الوسائط ، الذي ألغى الحـــواجز بين الأمم والثقافات، وتحول العالم إلى ما يشبه القرية الثقافية الكونية الواحدة. وبـــدت القراءة وكأنها تدخل مرحلة الأزمة عند بعضهم، في حين زادت فـــرص الوصـــول للمعرفة لدى بعضهم الآخر، مع ظهور آلاف الكتب والصحف والمجلات الورقية أو

الرقمية عبر شبكة الإنترنت العالمية. من نافلة القول أن القراءة دافع مكتسب، يخضع لتأثير البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة، وإذا كانت القراءة مكوناً مهماً في ثقافة الفرد ووعيه، فإن نوعية القراءة وفرص الوصول لمصادرها المختلفة (الكتب والصحف والمجلات) واختيار موضوعات القراءة تختلف من فرد إلى آخر، باختلاف مستويات التعليم والاختصاص والمهنة، والعمر والجنس، والميول والاتجاهات والموروث الثقافي..الخ ويتأثر الدافع نحو القراءة بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية عديدة، كالتنشئة الاجتماعية ومستوى تعليم الأبوين وثقافتهم، ومستوى دخلهم ومهنتهم، كما يسهم المجتمع المحلي (أو القومي) والبيئة الثقافية بأدوار مهمة إلى جانب المدرسة والتنظيمات الاجتماعية في تحفيز الفرد على القراءة، أو تثبيط الدافع نحوها، وتؤدي منظومة القيم ونظرة المجتمع إلى العلم والثقافة دوراً مهماً في الإقبال على أماكن القراءة، مثل المكتبات العامة أو المراكز الثقافية، وعلى وسائل القراءة المختلفة كالصحف والكتب والمجلات والدوريات أو العزوف عنها.

وإذا كانت القراءة قد أدت دوراً أساسياً في الماضي في تكوين ثقافة الشباب، فثمة تصور أولي أن هذا الدور آخذ بالتراجع في المجتمع العربي عامة والسوري خاصة، مع انتشار ثقافة الاستهلاك، التي تمجد الوصول للثروة دون الحاجة للعلم والمعرفة، وهي ثقافة خطرة على المجتمع العربي وعلى قيم الشباب واتجاهاتهم نحو العلم والثقافة والعمل. من هنا تظهر أهمية البحث في موضوع (القراءة وثقافة الشباب) لتعرّف أبعاد هذه المشكلة والعوامل المحفزة أو المثبطة لها، بهدف المساعدة في وضع استراتجيات وطنية وسياسات عملية لإعادة الاعتبار للثقافة، والتركيز على وسائل تحفيز القراءة، وقد اخترنا جامعة دمشق كمجتمع بحث لهذه الظاهرة، لمعرفة نسبة الطلاب والطالبات الذين يقرؤون وماذا يقرؤون؟ وما دور أسرهم في التشجيع على القراءة؟ وما وسائل القراءة المفضلة من كتب ومجلات علمية أو صحف؟ وما موضوعات القراءة ومدتها يومياً أو أسبوعياً؟ وهل يقرأ الطلاب موضوعات قريبة من

تخصصهم الجامعي أو بعيدة عنها؟ فضلاً عن معرفة العوامل المحفزة أو المثبطة للقراءة، وما دور المكتبة المنزلية ومعارض الكتاب في تحفيز الشباب على القراءة؟ وهل يؤثر التلفزيون والإعلام الفضائي سلباً في القراءة؟ سيحاول البحث رصد هذه المؤشرات من خلال مجتمع البحث، ومعرفة أثر متغيرات (التخصص-الجنس-مستوى تعليم الأبوين والحالة العملية والمهنة لكل منهما) في معدل القراءة ونوعيتها ودورها في تكوين ثقافة الشباب، وإذا كان لدى بعضهم حالة عزوف عن القراءة، فما أسباب العزوف عن القراءة؟ وما الحلول العملية للتحفيز على القراءة ومعالجتها.

2-1. أهمية البحث:

تمثل فئة الشباب طاقة حيوية أساسية في التنمية والتطور الاجتماعي، ويُعدُّ المجتمع السوري مجتمعاً فتياً إذ بلغ حجم الفئات العمرية الفتية في سن 15-29 في النصف الأول من عام 2007م نحو 5، 767 مليون نسمة ونسبتهم نحو ثلث السكان 30، 2%(المجموعة الإحصائية السورية، 2007، ص70-71).

نشهد الآن اهتماماً متزايداً من قبل الحكومات والمنظمات الدولية بالشباب، بإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بقضاياهم ومشكلاتهم، وإذا كانت الدراسات والبحوث العربية عن الشباب قد غلب عليها الطابع النظري، فإن دور القراءة كمكون أساسي في ثقافة الشباب لم تحظَ بدراسات ميدانية كافية، من هنا تظهر أهمية البحث والتركيز على هذا الجانب من حياة الشباب الثقافية.

2-2. أهداف البحث ودوافعه:

ينطلق البحث من أهداف معرفية وعملية بآنٍ معاً :

2-2-1. هدف معرفي: دلت الملاحظة الأولية أن طلاب الجامعة يرتادون المكتبة (أو يلجأ بعضهم للمصادر عبر الإنترنت) عند الحاجة لكتابة حلقات البحث أو

مشاريع التخرج، وأن مطالعاتهم في المواد الاختصاصية والمعرفية الأخرى متواضعة، بدليل تقيدهم الحرفي بالنص في المقرر الجامعي أو الملخصات في الامتحانات الكتابية، ويقال الأمر ذاته عن حفظ حلقات البحث شبه الحرفي في المقابلات والامتحانات الشفهية. لذا فتعرّف ظاهرة القراءة أو العزوف عنها عند طلاب جامعة دمشق يثير فضولاً معرفياً، وقد يكون رافداً معرفياً إضافياً للباحثين الآخرين في علم الاجتماع والتربية المهتمين بقضايا الشباب 2-2-2. هدف عملي: إمكانية الوصول إلى نتائج ميدانية وتوصيات قد تساعد صناع القرار في مجالات التربية والتعليم العالي، والثقافة والإعلام، على إعادة النظر بالسياسات التعليمية والثقافية، والقيام بإجراءات عملية تساعد على تشجيع الشباب على القراءة وإعادة الاعتبار للثقافة.

2-3. تساؤلات البحث: انطلق البحث من تساؤلات عامة عديدة وأخرى فرعية، ومن هذه التساؤلات:

1-هل يقرأ الشاب؟وإذا كانوا يقرؤون فما عدد ساعات القراءة (يومياً أو أسبوعياً)؟

2-هل هناك فروق في عدد ساعات القراءة حسب الجنس؟

3-هل ثمة فروق بين طلاب الكليات العلمية والكليات النظرية في عدد ساعات القراءة؟

4-هل هناك تباين في موضوعات القراءة بين طلاب الكليات العلمية والكليات النظرية؟

5-هل هناك تباين في موضوعات القراءة تبعاً لمتغير الجنس؟.

6-هل هناك علاقة بين نوعية القراءة وثقافة الشباب الجامعي؟

7-هل للأسرة دور في تشجيع الأبناء على القراءة؟ وتنبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية أخرى ومنها:

أ-هل لمستوى تعليم الأبويين تأثير في القراءة عند الأبناء؟

ب-هل الحالة العملية ومهنة الأبوين لها تأثير في القراءة عند الأبناء؟

ج- ما مدى توفر المكتبة في المنزل عند الطلاب وعلاقتها بالقراءة وثقافة الشباب؟

د-هل الأم العاملة أكثر تحفيزاً لأبنائها على القراءة من ربة المنزل؟

8-هل تؤثر البيئة الاجتماعية المحيطة في دوافع القراءة عند الشباب؟

9- هل تساعد معارض الكتاب في الإقبال على القراءة؟

10-هل يؤدي الأعلام الفضائي دوراً منافساً للقراءة في تكوين ثقافة الشباب؟

2-4. حدود البحث:

1-يقتصر مجتمع البحث على طلاب جامعة دمشق المداومين في الكليات النظرية والعلمية في العام الدراسي 2006-2007م.

2-يشمل مجتمع البحث طلاب الكليات النظرية والعلمية وأقسامها، باستثناء طلاب الدراسات العليا والمعاهد المختلفة التابعة لجامعة دمشق وطلاب والمؤسسات الأخرى.

2-يُستثنى من مفهوم القراءة كل ما يرتبط بالمقررات الجامعية من كتب وملخصات ومواد امتحانية أخرى.

2-5. مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

يعتمد البحث على مجموعة من المفاهيم العامة، التي تثير جدلاً كبيراً بين الباحثين، لهذا سنعمد إلى صياغة بعض المفاهيم الإجرائية التي تلاؤم المجتمع المبحوث، ومن هذه المفاهيم:

2-5-1. الثقافة:

يبدو مفهوم الثقافة **Culture** من أكثر المفاهيم تعقيداً، نظراً إلى شموليته وتكثيفه لمعاني ودلالات عديدة، مما أثار نقاشاً واسعاً في علم الاجتماع المعرفي نظراً إلى ارتباط المفهوم بأنماط السلوك الإنساني المختلفة، فقد رصد بعض الباحثين أكثر من150تعريفاً لمفهوم الثقافة، ومن بين التعريفات المبكرة للثقافة تعريف أدوار تايلور،

ففي كتابه (الثقافة البدائية) عرف الثقافة بأنها:(ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع)(Taylor. E، 1913، P3).

تنطوي الثقافة كظاهرة اجتماعية على بعدين أحدهما سكوني والثاني دينامي، كما ترتبط بالحامل الاجتماعي لها، لذا سنعمد لتبني المفهوم الإجرائي التالي الثقافة هي:(نسق معرفي يشمل جميع الخبرات والمعارف والعلوم والقيم وطرائق التفكير والتنظيم الاجتماعي لجماعة إنسانية ما، ينظمون على أساسه سلوكهم وعلاقاتهم بالآخرين، ويضعون لأنفسهم سلم أفضليات في الوصول إلى المعرفة ووسائل الكسب والعيش لإشباع حاجاتهم المادية والروحية المختلفة.(، 1966، Horton pp. 71-73 ، P. B. and Hunt، C. L)

2-5-2. العزوف عن القراءة:

يعني هذا المفهوم في بحثنا:كل شاب أو شابة أو طالب

جامعي لا يقرأ، ولأسباب مختلفة، أي مصدر ثقافي أو معرفي، باستثناء المقرر الجامعي.

2-5-3. الشباب:

كما هو الحال في تحديد مفهوم الثقافة، هناك مشكلة في تحديد مفهوم الشباب، نظراً إلى الخلاف الكبير بين الباحثين في تحديد مفهوم الشباب. ويرتبط هذا الخلاف بالاتجاهات النظرية وتحديد الفئات العمرية، ومستويات النضج (البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية) للشباب، لذا من الصعب العثور على تعريف واحد متفق عليه بين الباحثين لمفهوم الشباب، وإذا كانت المصادر والدوريات الإحصائية تعدُّ الشباب هم الفئات العمرية بين 15-29 سنة، فإن تحديد العمر مسألة خلافية بين الباحثين، مما يدعونا لتبني مفهوم إجرائي يتلاءم مع طبيعة بحثنا، يأخذ في تحديده الفئات العمرية

التي حققت مستوى من النضج، وقد أخذ بهذا المفهوم بعض الباحثين العرب، فقد عَدَّ علي القائمي مرحلة الشباب هي المرحلة التي تمتد بين (18-25) للبنين والبنات (القائمي، 1996، ص17)، ومن هذا التحديد نخلص إلى التعريف الإجرائي التالي لمفهوم الشباب: (الشباب هم الذكور والإناث البالغون في سن التعليم الجامعي بين 18-25سنة الذين بلغوا مرحلة من النضج العقلي والاجتماعي).

2-5-4. المصادر الثقافية:

يقصد بهذا المفهوم جميع الوسائل الورقية المتاحة (الصحيفة والمجلة والدورية إضافة إلى الكتاب) إضافة إلى الوسائل الرقمية المتاحة للوصول للمصادر عبر شبكات (الإنترنت)العربية والعالمية.

2-5-5. معدل القراءة:

يقصد بهذا المفهوم عدد ساعات القراءة أسبوعياً أو يومياً.

2-6. منهجية البحث:

يعتمد البحث طريقة المسح الشامل بالعينة للإجابة عن تساؤلات البحث وجوانبه، باستخدام الاستبانة، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي للنتائج الميدانية.

2-8. أداة البحث واختبار الأداة:

يعتمد البحث على الاستبانة لجمع البيانات الإحصائية، وعُرِضَتِ الاستبانة على مجموعة من الأساتذة في قسم علم الاجتماع لإبداء رأيهم في الاستبانة، للتحقق من وضوح الأسئلة ودقتها، وبعد الأخذ بملاحظاتهم ، ت عُرِضَتِ من جديد على المحكمين فأكد 90% منهم صلاحيتها، ولاختبار مدى ثبات الأداة استُخدِمَ معامل ارتباط بيرسون (ر) **Pearson** واعتمد على طريقة **Retest-Test** إعادة الاختبار، فتم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية بلغت20مبحوثاً من طلاب جامعة دمشق، ثم أعيد

توزيعها على عدد مماثل من طلاب جامعة دمشق بعد 4 أسابيع، فدلت النتائج على تطابق كبير في معامل الارتباط بلغ 0، 84% وهو ما يؤكد ثبات الأداة.

2-8. الأساليب الإحصائية:

اعتمد البحث طريقة الإحصاء الوصفي، واستخدام النسب المئوية وتحليلها في قياس بعض المؤشرات، وطريقة ترتيب الإجابات تصاعدياً حسب أفضلية الإجابات عندما تكون الأسئلة تحتمل عدد أفضليات للإجابة لكل مبحوث الواحد.

2-9. المجتمع الأصلي للبحث وعينة البحث:

يتكون المجتمع الأصلي من الطلاب والطالبات المسجلين في الكليات النظرية والعلمية في جامعة دمشق، والبالغ عددهم عند سحب العينة نحو 150، 5 ألف طالباً وطالبة، وطُبِّقَتِ الاستبانة على الطلاب الموجودين في الكليات في مدة جمع البيانات، فتم سحب عينة طبقية عنقودية بلغ كسرها 0.1% من هذا العدد، أخذت في الحسبان دقة التمثيل الطبقي للمجتمع الأصلي في حجم العينة لجميع الكليات والأقسام وسنوات الدراسة، فبلغ مجموع مفردات العينة(عدد الاستمارات) نحو 151مفردة موزعة بين الكليات النظرية بنسبة54% والكليات العلمية46%، وبلغت نسبة الإناث 45% من حجم العينة ونسبة الذكور 55%، ونسبة المتزوجين من أفراد العينة 11% والمطلقين والأرامل 2%. وتم إهمال دور الأزواج والزوجات في التشجيع على القراءة نظراً إلى انخفاض النسبة.

2- الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

2-1. ثقافة الشباب:

الثقافة لغة مكثفة للرموز يعبر عنها بالأفكار والمعاني والعلاقات الإنسانية. فهناك الثقافة القومية التي تترك أثراً مباشراً في سلوك الأفراد، ومنها يستمدون قيمهم

واتجاهاتهم نحو مسائل الحياة المختلفة، وهناك الثقافة الفرعية المحلية وهي بمنزلة نسق معرفي أو نظام للقيم والمعتقدات والمعارف والفنون والآداب لجماعة إنسانية محلية، فضلاً عن كون الثقافة أيديولوجيا وانتماء وأداة تواصل وحوار أيضاً (علي، 2001، ص126) هكذا للثقافة دور مهم في حياة الأفراد والجماعات، فهي تمثل بالنسبة إليهم مجموعة من الخيارات بين هذا السلوك أو ذاك، وينهل الأفراد من الثقافة بمقدار ما تلبي ميولهم وحاجاتهم. لكن تبقى المعرفة بالثقافة معرفة أفقية عند الحديث عن الثقافة العامة وتعدد مصادرها، بعيداً عن ثقافة الاختصاص أو الثقافة العلمية (الجابري، 1995، ص23).

وما دمنا نتحدث عن ثقافة الشباب فمن أين يستمد الشباب ثقافتهم؟ قد تكون المرجعيات الثقافية للشباب متعددة، بدءاً من الأسرة مروراً بالمدرسة والجامعة، كما يؤدي الاختصاص دوراً مهماً أيضاً في ثقافة الفرد وسلوكه وعلاقاته وفهمه للعالم.

ويركز بعض الباحثين على مسألة الدين والمعتقد السياسي ونظام القيم في ثقافة الشباب وتربيتهم، لإبراز دور الخصوصية الثقافية في بناء الشخصية (القاسمي، 1996، ص276) لكن المتغير الثقافي الجديد اليوم هو دور الإعلام الفضائي وتقنيات الاتصال، إذ لم تعد ثقافة الشباب مستمدة من الأسرة والعادات والتقاليد أو المؤسسات التعليمية، والثقافة المقروءة فحسب ، في ظل هذا الدفق اليومي الكثيف والمتواصل للمعلومات المختلفة، عبر الصوت والصورة في فضاء مفتوح على أنواع الثقافات الكونية جميعها.

بدأ الشباب يعيش حالة من الصراع الفكري والأخلاقي، تتمثل بتعدد المرجعيات الثقافية، فالثقافة المحلية تدعوهم للحفاظ على قيمهم الاجتماعية ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وثقافة العولمة الوافدة تدعوهم لمحاكاة الآخرين، وكما تشير الباحثة غريد الحجار لحالة الشباب العربي فإن(المفاهيم والقيم والمثل والتقاليد أصبحت تتغير

بسرعة وتتبدل، وبدأ الشباب يدخل في صراع ناجم عن تأثير الثقافة الجديدة الوافدة، ودورها في تفكك نظام القيم الاجتماعية المحلي والعادات، وإحداث حالات من الاضطراب القيمي والقلق النفسي عند الشباب تجاه المستقبل)(الحجار، 1992، ص121-122)

2-2. الشباب العربي والممارسات الثقافية:

أشرنا سابقاً إلى صعوبات تحديد مفهوم الشباب والفئات العمرية التي يشملها هذا المفهوم، إذ لا يوجد اتفاق بين الباحثين في العلوم الاجتماعية حول تحديد الفئات العمرية لمفهوم الشباب، ويتباين حجم هذه الفئة الاجتماعية في البلدان المتطورة عن مثيلاتها في الدول العربية والنامية، وفي البلدان العربية أثبتت بعض الدراسات الإسقاطية عن التحول السكاني في الدول العربية أن في الفئات العمرية الفتية بين (15-29) سنة في المجتمعات العربية تزداد نسبتها في التركيب السكاني للدول العربية عاماً بعد آخر وستكون نسبتها الوسطية عام 2011م في البلدان العربية نحو 29% وفي سورية 31% (شقير، 2004، ص52) من هنا تظهر دواعي الاهتمام بهذه الفئة الاجتماعية ، وضرورة تركيز الحكومات في خططها التنموية على هذه الفئة.

مما لا شك فيه أن الحياة الثقافية للشباب شهدت خلال العقدين الماضيين تغيرات كبيرة سواء في نظام الطعام والسكن والملبس أو التمتع بالوقت، كالقراءة وارتياد المنتديات السياسية والصالونات الثقافية والفنية، كما تناقص عدد رواد المسارح والسينما مع الانتشار الواسع للأقراص المضغوطة **C. D** الرخيصة والإنترنت والكمبيوتر والموبايل، إذ انخفض عدد رواد السينما بين عامي 1985-1998م في الدول العربية من250-120مليوناً وفي سورية من15- 3 ملايين (1986، 1999، UNESCO) في حين أخذت ترتفع في السنوات الأخيرة (2001-2004) نسبة

المستخدمين للحاسوب في الدول العربية من 1-4، 5% والإنترنت من 2-18% والموبايل من5-25% (الشيخ علي، 2007، ص572-575)

2-3. ثقافة الشباب في عصر ثورة الاتصالات والمعلوماتية :

غني عن البيان أن مفردات القرن الحادي والعشرين ومكوناته الثقافية في ظل العولمة باتت مختلفة تماماً عن مفردات المراحل السابقة، إذ يشهد العالم مرحلة من التحول النوعي في ظل انفتاح الأسواق العالمية وتحريرها والدور النوعي للشركات المتعدية الجنسية، واختراق النظم الثقافية المحلية والقومية عبر أوتسترادات المعرفة **(Knowledge highways)** في فضاء إعلامي مفتوح مع تزايد عدد الأقمار الفضائية التي تزيد الآن على 500 قمر فضائي، تبث بشكل يومي متواصل بيانات وصوراً ومعلوماتٍ مختلفة، في حين أضحت الفرص أمام الشباب أكبر كماً ونوعاً في الوصول بحرية لما يريدون من معارف وأفكار، فإن الوسائل الورقية كالكتاب والصحيفة والمجلة لم تعد المصادر الوحيدة للمعرفة والثقافة. من ناحية أخرى فإن المتلقي عبر هذه الوسائط، وعلى نحو خاص الشباب، ليست لديه في الغالب رؤية لما يتلقاه من معلومات نقدية تميز الغث من السمين، فهو متلقٍ سلبي ومن طرف واحد، إذ من السهل أن يخترق نظام الصورة واللون والحركة والصوت اللاوعي الإنساني في حالة استرخاء تام للفرد، فتنتقل معها بسير الأفكار والقيم وأنماط الاستهلاك والسلوك والعادات الجديدة. كما بدأت أهم مؤسستين اجتماعيتين في التنشئة (الأسرة والمدرسة) تفقد زمام السيطرة على الأطفال والشباب، في مواجهة هذا التحدي الجديد الذي استأثر بعقولهم واتجاهاتهم(أبو حلاوة، 2001، ص187) فالعولمة الثقافية تنتج ما يفيض عن حاجة الجسد من المؤثرات والصور وتقتل الروح وتذهب نهائياً بالمحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الناس (بلقزيز، 1998، ص97). كما أن انتشار الأقراص الممغنطة، وسرعة التصفح عبر شبكة الإنترنت العالمية للوصول إلى مصادر المعلومات تنمو بشكل لوغارتمي، فقد شهد العالم تسارعاً كبيراً في التصفح عبر الإنترنت في السنوات

الأخيرة، ففي حين لم يتجاوز التصفح100مليون صفحة يومياً في عام 1997م ارتفع عام 2002م إلى ما يزيد على 1.5 تريليون صفحة ووصل في عام 2006 إلى 6 مليارات صفحة يومياً(صحيفة الاتحاد، 27 ابريل\انيسان 2006) وارتفع أعداد الأقراص الممغنطة **C. D** المبيعة في العالم من30 مليار قرص عام 2004إلى 200 مليار قرص عام 2007م(www. shawati. com)

2-4. الشباب العربي السوري والمعلوماتية:

ما يزال الوطن العربي يعاني من أمية مزدوجة، فنسبة الأمية بين السكان البالغين تزيد على 27%، وهناك ما يزيد على 88%يعانون من الأمية المعلوماتية، وعلى الرغم من تهافت الشباب العربي في سورية والبلدان العربية الغنية والمتوسطة الدخل على استخدام الحاسوب الشخصي والإنترنت، فالفجوة الرقمية لا تزال كبيرة بين الوطن العربي والعالم المتقدم، فالمعدل العربي لانتشار الحاسوب والإنترنت لم يتجاوز في عام 2006أكثر من 4% لكل منهما مقارنة بالمتوسط العالمي 12% للحاسوب و13% للإنترنت(ESCWA، 2005، pp 33-39) وفي سورية رغم الجهود التي تبذلها الحكومة لتضييق هذه الفجوة فإن نسبة انتشار الحاسوب لم تتجاوز4، 5% والإنترنت 6% وهناك خطة طموحة لرفع نسبة انتشار الإنترنت إلى20% والحاسوب إلى 30% خلال السنوات العشر القادمة (ESCWA، 2007. tab. 1-2) بالمقابل فهناك اتجاهات سلبية نحو القراءة والتعليم آخذة بالانتشار بين الشباب السوري، وربما بدأنا، ولأسباب مختلفة ، نشهد حالة عزوف عن القراءة وهو ما سيحاول البحث الوقوف عنده.

2-5. الدراسات السابقة:

تُعدُّ الدراسات الميدانية الحديثة حول موضوع القراءة وثقافة الشباب في اللغة العربية متواضعة، مقارنة بالدراسات النظرية، وقليلة جداً بالمقارنة بالبحوث الأخرى،

كالحديث عن ثقافة الشباب وقيمهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم في مرحلة العولمة ومن هذه الدراسات :

2-5-1. باتشموتسكايا ويانكوفا، 1996، (القراءة واهتمامات الشباب الثقافية):

وهي دراسة استطلاعية شملت عينة من رواد المكتبات الروسية في موسكو، أظهرت أن نسبة70% من هم من الطلاب الذين يرتادون المكتبة كنشاط متتم لواجباتهم الدراسية، لكتابة بحوث وموضوعات علمية تتعلق بواجباتهم الدراسية، وتركزت مطالعاتهم الحرة على أربعة اهتمامات ثقافية أساسية وهي:العلوم الإنسانية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان ، وعلم التاريخ.

2-5-**2. بهاء الدين خضير، 1988**، (الميول القرائية لدى طلاب المرحلة المتوسطة):

وهي دراسة ميدانية هدفت إلى معرفة ميول القراءة عند طلبة المدارس المتوسطة، اختار الباحث 12مدرسة من مدينة بغداد، وقام بسحب عينة منتظمة منها بلغ حجمها 658 طالباً وطالبة، واستخدم الاستبانة المقننة كأداة لجمع البيانات، تضمنت استمارة الاستبيان أسئلة تحتمل عدة أفضليات للقراءة لكل مفردة، واستخدم الباحث التحليل الإحصائي النسبي باستخدام النسب المئوية، ورتب نتائج بحثه حسب أفضليات القراءة فكانت كما يأتي:

1-الموضوعات الأدبية: في المرتبة الأولى في أفضليات القراءة بنسبة 68، 5%

2- الموضوعات الدينية ثانياً 57.7%

3-المشكلات الاجتماعية50%

4-الرياضيات والمخترعات19%

5-الصحة النفسية17 %

6-الموضوعات الجنسية 16.5%

7-التاريخ 14.5% ثم موضوعات الحرب11%، فالسياسة11%والجغرافية8%

2-5-3. **علي الحـــاجي**، 2002، (العوامل التي تؤثر على اتجاهات الشباب نحو القراءة):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العوامل الاجتماعية والأســـرية والمدرســـية فـــي القراءة، وطُبِقت على عينة عشوائية من طلاب المدارس الثانويـــة فـــي دول مجلـــس التعاون الخليجي بلغ حجمها 499 طالباً وطالبة. لكن الباحث لم يذكر طريقـــة ســـحب العينة والخطوات المنهجية الأخرى كالفروض العلمية. . الخ استخدم الباحث طريقـــة المسح بالعينة، واعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وطريقة النسب المئوية في التحليـــل الإحصائي لنتائج بحثه، وركز على الصحف والمجلات، وتوصل إلى نتائج تـــتلخص بما يأتي:33% من أفراد العينة فقط يقرؤون الصحف والمجلات، وحسب موضوعات القراءة كانت نسبة مـــن يقـــرؤون الـــشعر 6.11%، والقـــصص الخياليـــة 5.9%، والموضوعات الدينية 3.9%، والأحاجي والألغاز 8%، والرياضة 2.7%، والأساطير 7%، والروايات التاريخية، 7.4 %وعادات وتقاليد الشعوب%، العلوم 4.5 % وأخيراً التاريخ 8.3%. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في دوافع القراءة تبعاً لاتجاهـــات الأسرة والاتجاهات الاجتماعية والاتجاهات التربوية للطلاب.

2-5-4. هيفاء اللواتي، 2002، (الميول القرائية لدى طلبة جامعـــة الـــسلطان قابوس):

هدفت الدراسة إلى معرفة الميول القرائية عند طلاب وطالبات جامعة الـــسلطان قابوس واستخدمت طريقة المسح بالعينة، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وكان حجـــم العينة صغيراً بلغ 195 مفردة. تعدُّ هذه الدراسة هي الأقرب لبحثنا، لكن الباحثـــة لـــم تبين طريقة سحب العينة وحجمها بالنسبة إلى مجتمع البحث، وركزت علـــى قـــراءة

المجلات لمعرفة أثر متغيرات الجنس والتخصص في مجال القراءة، وتوصلت الدراسة لنتائج تتلخص بما يأتي:

1-المصدر الأول للحصول على مواد القراءة لدى أفراد العينة هو الإنترنت، ثم شراء مواد القراءة، تليها مكتبة الجامعة ومكتبة المنزل في المرتبة الأخيرة.

2-تقدمت الصحف والمجلات على الكتاب في مواد القراءة.

3-كان ترتيب موضوعات القراءة حسب الأفضلية (الترفيهية –الاجتماعية-الجنائية_الدينية).

4-هناك فروق في القراءة حسب الجنس لصالح الذكور، وحسب الكليات لصالح الكليات العلمية.

لكن ما يؤخذ على الدراسة أنها لم تشر إلى دوافع القراءة وأهدافها، وهل للقراءة عند الطلاب صلة بموادهم الدراسية.

2-5-5. كامل عمران، 2003، (محددات ثقافة الشباب في سورية):

وهي دراسة مسحية هدفت إلى معرفة الإطار العام لثقافة الشباب ومحدداتها، والكشف عن النسق الفكري العام للشباب السوري. كانت عينة البحث ضخمة جداً وشملت 8389 شاباً وشابة من المحافظات السورية جميعها، وقد حدد الباحث مفهوم الشباب بالفئات العمرية بين (15-24 سنة). وركز على مجموعة كبيرة من المتغيرات تشمل جوانب مختلفة من حياة الشباب وثقافتهم، ولم يتضح من البحث، باستثناء توصيف العينة، ما الخطوات المنهجية الأخرى المتبعة في البحث كالفروض العلمية وتساؤلات البحث والمفاهيم الإجرائية..الخ واكتفت الدراسة برصد بعض الجوانب من حياة الشباب الاجتماعية والثقافية، ومعرفة آرائهم بالعديد من المسائل والمقولات الاجتماعية التي تمس حياة الجنسين، وكانت أهم نتائج البحث:

1- فوائد التعليم: رأى 52، 4% من أفراد العينة أن التعليم يكسب الفرد مزيداً من الاحترام و الثقة بالنفس، و32% رأوا أنّه يساعدهم في الحصول على عمل أفضل

2-زواج الأقارب: أيد 30% منهم هذا النوع من الزواج وعارض 52.8 %.

3- مصادر المعلومات عند الشباب: وهذا الجانب وثيق الصلة ببحثنا، حيث احتل التلفزيون المرتبة الأولى وبنسبة91% تلاه الراديو 65، 5% والمدرسة أو الجامعة 52، 5%، في حين جاء الكتاب متأخراً وبنسبة 50% ثم الصحف والمجلات بنسبة 44، 8% وأخيراً الحاسوب (الكمبيوتر) والإنترنت 27.9%

4- قضاء وقت الفراغ:كان 66% من الشباب يقضون وقتهم بمشاهدة التلفزيون، وزيارة الأصدقاء والأقارب 31، 3%، والاستماع للراديو 23% وجاءت القراءة بمرتبة متأخرة 19، 8%، وهذه النسبة (كما سنرى) قريبة جداً من نتائج بحثنا.

2-5-6. **ديما الجرف، 2004** (ماذا يقرأ الشباب في عصر العولمة-دراسة نظرية وميدانية):

هدفت الدراسة إلى تعرّف اهتمامات القراءة عند الطالبات السعوديات في المرحلتين الجامعية وما قبل الجامعية(المتوسطة والثانوية)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومسح الظاهرة بالعينة، فتم سحب عينة عشوائية من مجتمع البحث، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وكان الأسئلة مصممة بطريقة تسمح بأكثر من احتمال للإجابة، وقد صنفت الباحثة نتائجها حسب مرحلة التعليم ، فكانت أهم نتائج بحثها:

1- الطالبات في المرحلة الجامعية:يقرأن المجلات حسب الموضوعات:77% الأزياء والموضة، 66 % المجلات الفنية، 24% يّقرأن الشعر، و20 %صحة عامة، ونسبة 3% فقط يقرأن في موضوعات تربوية وتعليمية وحاسوب.

2-الطالبات في المرحلة ما قبل الجامعية:يقرأن الكتب الدينيـــة بنـــسبة 60% و29% التاريخ الإسلامي، و الموضوعات العامة 13% والقصص التراثية11%.

فسرت الباحثة هذا التناقض في القراءة ، بين ما يقرأنه الطالبات في المرحلـــة الجامعية وما يقرأنه في المرحلة ما قبل الجامعية، بالتأثير الكبير للمحطات الفـــضائية وما تبثه من مواد الدعاية للمجلات التي يقبلن على قراءتها. ودعت الباحثة في ختـــام بحثها إلى وضع سياسات وطنية لإعادة تنمية القراءة والاهتمام بالثقافة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

هناك أرضية معرفية مشتركة تجمع بين هذه الدراسات وتتقاطع في جوانـــب كثيرة مع بحثنا، ويمكن تصنيف هذه الدراسات في نوعين:

1-دراسات تتعلق بالقراءة عند الشباب:وتعاني هذه الدراسات من الانتقائية، والاعتماد على عينات عشوائية غير منضبطة، تناولت معظمها الشباب مرحلة التعليم ما قبل الجامعي وعلى نطاق محدود المرحلة الجامعية. لكن الخيط الذي يجمع بينها هـــو التركيز على مسائل القراءة في مجتمعات عربية وأجنبية، مما يعزز الاعتقاد بـــأن البحث بموضوع القراءة وعلاقته بثقافة الشباب على الأهمية نفسها كما هـــو فـــي المجتمع السوري ولم يستنفد بعد.

2-دراسات تتعلق بثقافة الشباب: مثل دراسة (عمران) وإن كانت تتسم بالعمومية، إلا أنها قدمت أرضية مهمة لبحثنا وعززت جوانب مختلفة عند صـــياغة الخطـــوات المنهجية، كما شكلت قاعدة للانطلاق لموضوع القراءة كمتغير جزئي فـــي ثقافـــة الشباب. وقدمت نتائجه ولاسيما المتعلقة بمصادر المعلومات وأسلوب قضاء وقت الفراغ عند الشباب دليلاً إضافياً على تراجع دور القراءة في ثقافة الشباب، والدور المنافس للتلفزيون ووسائل الإعلام.

3-واقع القراءة بين طلبة جامعة دمشق(تحليل نتائج البحث الميداني):

إن الغاية من هذا التحليل هي الوصول لإجابات عن تساؤلات البحث الرئيسية والفرعية، والتركيز على البُعد السيسيولوجي في تحليل ظاهرة القراءة وعلاقتها بثقافة الشباب، ويمكن تقسيم نتائج البحث للمحاور الآتية:

3-1. القراءة ومصادر ثقافة الشباب:

3-1-1. معدلات القراءة:وصلت نسبة الذين لا يقرؤون مطلقاً باستثناء المقررات الجامعية20%من مجموع العينة، أما من يقرؤون بمعدل أقل من ساعة يومياً فبلغت 56% من حجم العينة ولم تتجاوز نسبة من يقرؤون أكثر من 3 ساعات 5%ومن يقرؤون بين 1-2 ساعتين 19%، وتأكد وجود فروق حسب متغيرات الجنس لصالح الإناث بلغت 7% إذ ترتفع نسبة القراءة بين الإناث إلى 84% مقارنة بالذكور 77%.

وهناك فروق أيضاً في معدلات القراءة بين الكليات وقدرها 7.5%إذ بلغت نسبة من يقرؤون أكثر من 3ساعات 8.5% في الكليات العلمية، في حين انخفضت النسبة في الكليات النظرية إلى أقل من 1%، وترتفع نسبة من يقرؤون بين 1-2ساعتين في الكليات النظرية إلى نحو 25% مقارنة بالكليات العلمية التي تنخفض إلى 13%

جدول رقم (1) معدل القراءة يومياً

	يقرأ				لا يقرأ
	أقل من ساعة	1-2 ساعة	أكثر من 3 ساعات	المجموع	
الكليات العلمية	%58.5	13%	% 8.5	% 80	20%
الكليات النظرية	%54	25%	1%	%80	20%
النسبة بين الإناث %	62%	18%	%4	84%	16%
النسبة بين الذكور	52%	20%	5%	77%	23%
النسبة في المجموع العام	56%	19%	5%	80%	20%

3-1-2. المصادر الثقافية الأساسية للقراءة:

تُترك لكل مبحوث حرية اختيار أكثر من أفضلية، فكانت نسبة من يقرؤون الكتب 64% من حجم العينة، مع ملاحظة فروق كبيرة لصالح الإناث وقدرها 11.5%، إذ بلغت70، 5% مقابل الذكور 59%. وبلغت نسبة قراء الصحف 52.5% من حجم العينة مع ملاحظة فروق لصالح الذكور إذ ارتفعت النسبة إلى55، 4 %، في حين انخفضت بين الإناث إلى 48، 5% وفي الكليات النظرية 55.5% مقارنة بالكليات العلمية 48، 5%. ولم تكن هناك فروق لا حسب الجنس ولا حسب الكليات بين قراء المجلات(العلمية والفنية)إذ بلغت نسبة قراء المجلات55% من حجم العينة. أما في استخدام الإنترنت للقراءة والتصفح فلم تتجاوز النسبة 19، 2% من حجم العينة، مع وجود فروق كبيرة حسب الجنس بلغت 11، 4% فكانت بين الذكور 21، 7% وبين الإناث 10، 3%، وحسب الكليات 6، 8% كانت في الكليات العلمية 22، 8% مقارنة بالكليات النظرية إذ انخفضت النسبة إلى 16%.

جدول رقم (2) المصادر الثقافية للقراءة

	كتب	صحف	مجلات	تصفح عبر الإنترنت	مفردات العينة
النسبة في الكليات العلمية	%3،64	%5،48	%2،57	%8،22	71
النسبة في الكليات نظرية	%4،64	%5،55	%53	%16	80
النسبة بين الإناث	%5،70	5،48	%5،54	%3،10	68
النسبة بين الذكور	%59	4،55	%4،55	%7،21	83
النسبة في المجموع العام	%2،64	2،52	%55	%2،19	151

3-1-3. -عدد مواد القراءة(الصحف أسبوعياً- والكتب سنوياً):

لم تتجاوز نسبة من يقرؤون 7 صحف أسبوعياً (بمعدل صحيفة يومياً) أكثر من 4% من حجم العينة الكلية، ومن 4-7 صحف أسبوعياً 16% من حجم العينة، ونحو 40% من حجم العينة يقرؤون من 1-3 صحف أسبوعياً. أمَّا قراءة الكتب فهناك

12%من أفراد العينة لا يقرؤون كتب مطلقاً، ومن يقرؤون أكثر من 10كتب في السنة لم تتجاوز نسبتهم 8% مع ملاحظة وجود فروق لصالح الذكور 8%، ومن يقــرؤون أقل من 5كتب تصل نسبتهم بين الإناث 51% في حين تنخفض بــين الــذكور إلــى 39%. ومن يقرؤون 5-10 كتب سنوياً لم تتجاوز نسبتهم 16% مع عدم وجود فروق حسب الكلية والجنس.

جدول رقم (3) توزع عدد مواد القراءة(الصحف(اسبوعياً) -الكتب(سنوياً)

	يقرؤون أكثر من صحيفة				يقرؤون أكثر من كتاب			
	لا يقرأ	1-3 صحف	4-7 صحف	أكثــر من 7	لا يقرأ	أقل من 5 كتب	5-10	أكثر من 10
النسبة في الكليات العلمية	14%	43%	17%	6%	10%	48%	13%	9%
النسبة في الكليات النظرية	25%	38%	15%	%2	12%	41%	18%	9%
النسبة في المجموع العام	20%	40%	16%	4%	12%	44%	16%	8%
النسبة بين الإناث *	28%	46%	10%	--	12%	51%	16%	4%
النسبة بين الذكور*	13%	36%	21%	7%	11%	39%	16%	12%

3-1-4. معدل القراءة (حسب أمكنة القراءة):

3-1-4-1. المنزل:

يُعدُّ المنزل المكان المفضل للقراءة لنحو60% من أفراد العينة، مع وجود فروق كبيرة حسب الجنس ولصالح الذكور بمقدار 12%وفروق كبيرة جــداً حــسب الكليــة لصالح الكليات العلمية 33% إذ ترتفع النسبة في الكليات العلمية إلى86% وتــنخفض في الكليات النظرية إلــى 53%، كمــا ترتفــع بــين الــذكور إلــى 72% مقارنــة بالإناث60%. وحسب معدل القراءة في المنزل، لم تتجاوز نسبة من يقرؤون أكثر من 3 ساعات يومياً 6%من حجم العينة مع وجود فروق حسب الجــنس إذ بلغــت بــين الذكور 9% وبين الإناث إلى 2%، ومن يقرؤون من 1-2ساعتين يومياً لم تتجــاوز نسبتهم12%

جدول رقم (4) معدل القراءة (أسبوعياً)سب أمكنة القراءة

	في المنزل			في المكتبة العامة			أماكن أخرى		
	أقل من 7ساعات	7-14	15 ساعة فأكثر	أقل من 7ساعات	7--14	15 ساعة فأكثر	أقل من 7ساعات	7--14	15 ساعة فأكثر
النسبة في الكليات العلمية	60%	16%	7%	8%، 5	--	3%	4%	-	-
النسبة في الكليات النظرية	49%	9%	5%	29%	2%	12%	1%	-	
النسبة في المجموع العام	42%	12%	6%	21%	1%	2%	2%	-	-
النسبة بين الإناث *	47%	11%	2%	20%	1%	10%	2%	-	-
النسبة بين الذكور*	52%	11%	9%	17%	1%	12%	2%	--	-

مع عدم وجود فروق حسب الجنس، وحسب الكليات هناك فروق بمقدار 7% إذ تصل في الكليات العلمية إلى 16% وتنخفض في الكليات النظرية إلى 9%. أما من يقرؤون أقل من ساعة يومياً فنسبتهم 42% من حجم العينة مع وجود فروق كبيرة بين الكليات، إذ ترتفع في الكليات العلمية إلى60% مقارنة بالكليات النظرية 49%، وحسب الجنس ترتفع بين الذكور إلى52% مقارنة بالإناث 47%.

3-1-4-2. المكتبات العامة والأماكن الأخرى:

لم تتجاوز نسبة من يرتادون المكتبات العامة للقراءة أكثر من 24% من حجم العينة والأماكن الأخرى 2% مع عدم وجود فروق حسب الجنس. ووجود فروق حسب الكليات إذ ترتفع نسبة طلاب الكليات النظرية الذين يرتادون المكتبات العامة للقراءة إلى 43% وتنخفض في الكليات العلمية إلى 12، 5%، وتصل بين الذكور إلى 31% مقارنة بالإناث 24%، ومن يقرؤون في المكتبات العامة بمعدل 7-14 ساعة أسبوعياً لم تتجاوز نسبتهم 1% وأكثر من 15 ساعة 2% ونحو21% يقرؤون أقل من 7ساعات أسبوعياً. وهناك فروق إحصائية حسب الكليات، إذ يقضي طلاب الكليات النظرية وقتاً أطول لأداء واجباتهم العملية في المكتبة في كتابة حلقات البحث، فنسبة 12% منهم يقضون أكثر من 15ساعة أسبوعياً ونحو 29% منهم يقرؤون بمعدل أقل

من 7ساعات و2% بمعدل ساعتين يومياً، في حين فـي الكليـات العلميـة3% فقـط يقضون 15 ساعة و8، 5% أقل من 7ساعات.

3-1-5. الموضوعات الثقافية المفضلة للقراءة:

صُمِّمَ مقياس أفضلية للموضوعات الثقافية التي تستهوي قراء الصحف والكتـب والمجلات، وصُنِّفَتْ موضوعات القراءة ضمن 7 مجموعات ، ويحق لكل فـرد فـي العينة أن يختار أكثر من أفضلية، ورُتِّبَتْ موضوعات القراءة الثقافية علـى مقيـاس الأفضلية من الأعلى إلى الأدنى فكانت النتائج على النحو الآتي:

3-1-5-1. ثقافة الصحف:

بينما الأفضلية الأولى لموضوعات القراءة لدى أفراد العينة هـي الموضـوعات السياسية، تلتها الموضوعات العامة ثم الموضوعات الأدبية، بينما كانت الأفضلية الأولـى للإناث هي الأدبية ثم العامة تلتها الاجتماعية وجاءت السياسية في المرتبة الخامـسة، أمـا الموضوعات الاختصاصية فجاءت في المرتبة الرابعة للذكور والإناث والكليات العلميـة، والثالثة للكليات النظرية، واحتلت الرياضة المرتبة الثانية للذكور ولطلاب الكليات النظريـة والرابعة للذكور في الكليات العلمية، وفي المرتبة الأخيرة للإناث.

جدول رقم (5) الموضوعات المفضلة لدى قراء الصحف حسب الأفضلية

	اختصاصية	سياسية	فن ومجتمع	أدب	اقتصاد	رياضة	عامة
الأفضلية فـي الكليـات العلمية	**4**	**1**	**5**	**3**	**6**	**4**	**2**
الأفضلية فـي الكليـات نظرية	**3**	**1**	**2**	**1**	**4**	**2**	**1**
الأفضلية بين الإناث	**4**	**5**	**3**	**1**	**6**	**7**	**2**
الأفضلية بين الذكور	**4**	**1**	**3**	**4**	**6**	**2**	**5**
الأفضلية فـي المجمـوع العام	**6**	**1**	**5**	**3**	**7**	**4**	**2**

3-1-5-2. ثقافة المجلات:

لم تكن هناك فروق حسب الجنس في موضوعات القراءة. وجاءت الموضوعات الاختصاصية في المرتبة الأولى بالنسبة إلى جميع أفراد العينة مع عدم وجود فروق إحصائية، تلتها الموضوعات الفنية والاجتماعية في المرتبة الثانية باستثناء طلاب الكليات النظرية، فالأفضلية الثانية عندهم للرياضة، وفي المرتبة الثالثة الموضوعات الاقتصادية لأفراد العينة جميعاً، واحتلت الرياضة المرتبة الرابعة للذكور والخامسة للسياسة والأدب، وعلى مستوى الكليات كانت الموضوعات الأدبية الرابعة

جدول(6) الموضوعات المفضلة لدى قراء المجلات حسب الأفضلية

	اختصاصية	سياسية	فن ومجتمع	أدب	اقتصاد	رياضة
الأفضلية في الكليات العلمية	**1**	**6**	**2**	**4**	**3**	**5**
الأفضلية في الكليات نظرية	**1**	**3**	**5**	**4**	**3**	**2**
الأفضلية بين الإناث	**1**	**5**	**2**	**5**	**3**	**4**
الأفضلية بين الذكور	**1**	**5**	**2**	**5**	**3**	**4**
الأفضلية في المجموع العام	**1**	**5**	**2**	**5**	**3**	**4**

3-1-5-3. ثقافة الكتب:

احتلت قراءة الكتب الاختصاصية المرتبة الأولى لأفراد العينة جميعاً، مع عدم وجود فروق بين الكليات، وهذا الأمر طبيعي لأن تحضير حلقات البحث ومشاريع التخرج لا يمكن أن تتم دون العودة للمراجع في المكتبات العامة، وفي المرتبة الثانية الموضوعات الأدبية والثالثة الموضوعات العامة والسياسية الرابعة. مع وجود فروق حسب الجنس في الأفضليات الأربع الأولى، فالإناث يقرأن كتباً عامة كأفضلية أولى ثم الاختصاصية في المرتبة الثانية والموضوعات الأخرى تكاد لا تذكر، أما الذكور فجاءت الموضوعات العامة ثانياً والسياسية ثالثاً والأدبية رابعاً والاقتصادية خامساً.

جدول رقم(7) الموضوعات المفضلة لدى قراء الكتب حسب الأفضلية

	اختصاصية	سياسية	فن ومجتمع	أدب	اقتصاد	رياضة	عامة
الأفضلية في الكليات العلمية	**1**	**4**	**5**	**3**	**6**	**2**	**2**
الأفضلية في الكليات نظرية	**1**	**4**	**5**	**3**	**4**	**6**	**2**
الأفضلية بين الإناث	**2**	**3**	**4**	**2**	**5**	**6**	**1**
الأفضلية بين الذكور	**1**	**3**	**6**	**4**	**5**	**7**	**2**
الأفضلية في المجموع العام	**1**	**4**	**5**	**2**	**6**	**7**	**3**

3-2. دور الأسرة في القراءة:

تؤدي التنشئة الاجتماعية في الأسرة دوراً مهماً في تشجيع الدافع نحو القراءة أو تثبيطه، ومن الملاحظ أن نسبة التشجيع على القراءة في الأسرة السورية كانت منخفضة، إذ لم تتجاوز 31% من مجمل أفراد العينة، مع وجود فروق حسب الكليات فأسر طلاب الكليات النظرية أكثر تشجيعاً على القراءة وتصل نسبتهم إلى 37%، في حين تنخفض في الكليات العلمية إلى 24% ويحظى الذكور بتشجيع أكبر على القراءة من الإناث إذ يتلقى 33% منهم تشجيعاً مقارنة مع 27% من الإناث.

جدول رقم (8) توزع أسر أفراد العينة التي تشجع على القراءة

	تشجع	لا تشجع
الكليات العلمية	24%%	76%%
الكليات النظرية	37%	63%
النسبة بين الإناث	27%	73%
النسبة بين الذكور	33%	67%
المجموع العام للعينة	47	104
النسبة	31%	69%

3-2-1. العلاقة بين مستوى تعليم الأبوين وتشجيع الأبناء على القراءة:

هناك علاقة تناسب طردي بين ارتفاع مستوى تعليم الأبوين والتشجيع على القراءة ، إذ تنخفض نسبة التشجيع على القراءة بين من مستواهم التعليمي الإعدادية فما دون إلى 2% عند الآباء و8% عند الأمهات ، وفي الثانوي 31% عند الآباء والأمهات معاً، في حين ترتفع في المرحلة الجامعية إلى 56% عند الآباء و59% عند الأمهات، وتصل عند حملة الماجستير والدكتوراه إلى 80% عند الأمهات و82% عند الآباء ، ومن الملاحظ أن نسبة التشجيع في الكليات النظرية أعلى من الكليات العلمية في مستويات تعليم الأبوين جميعها، وتتساوى فقط في مرحلة التعليم العليا (ماجستير ودكتوراه)

جدول رقم (9) العلاقة بين مستوى تعليم الأبوين والتشجيع على القراءة

الكليات العلمية	الإعدادية فما دون	الثانوية	الجامعية	فوق الجامعية
نسبة الآباء المشجعين على القراءة	0%	24%	63%	78 %
نسبة الأمهات المشجعات على القراءة	5%	33%	76%	80%
الكليات النظرية				
نسبة الآباء المشجعين على القراءة	3%	36%	80 %	78 %
نسبة الأمهات المشجعات على القراءة	13%	36%	71%	86%
مجموع الآباء المشجعين على القراءة	2%	31%	69%	82%
مجموع الأمهات المشجعات على القراءة	2%	32%	77%	80%

3-2-2. العلاقة بين عمل الوالدين ومستوى التشجيع على القراءة:

أما حول علاقة الحالة العملية للأبوين بالتشجيع على القراءة فمن أصل 31% من الأسر المشجعة على القراءة، تركزت نسبة 19% منهم في القطاع العام (أعلى نسبة تشجيع بين الموظفين إذ بين كل اثنين من الآباء هناك واحد يشجع) وفي القطاع الخاص أقل من 12% (بين كل 3 آباء هناك واحد يشجع) وتنخفض بين العاطلين عن

العمل إلى 0، 6% رغم أن نسبتهم 15% من أفراد العينة. وهناك فروق في تشجيع الآباء لصالح الكليات النظرية فمن بين كل اثنين هناك واحد يشجع في حين في الكليات العلمية واحد من بين كل أربعة. أما الأمهات ففي الكليات جميعها وعلى مستوى العينة الكلية كانت نسبة تشجيع الأمهات العاملات أكثر من 58%(وفي الكليات النظرية وصلت إلى 75%) في حين نسبة التشجيع أقل من 25% بين ربات المنازل (وتنخفض في الكليات العلمية إلى 10%).

جدول رقم(10) العلاقة بين مهنة الأبوين والتشجيع على القراءة

	مهنة الأب								لا يعمل	مهنة الأم	
	قطاع عام			قطاع خاص						عاملة	ربة منزل
	موظف	خدمات	عامل	مجموع	خدمات	صناعة	زراعة	مجموع			
نسبة المشجعين في المجموع العام	13 %	3 %	3 %	19%	7 %	4 %	1 %	12 %	6 ، %	17 %	14 %
نسبة المشجعين حسب المهنة	44%	41 %	23 %	38 %	31 %	26 %	25 %	28 %	5 %	58 %	20 %

3-2-3. المكتبة المنزلية:

بلغت نسبة من تتوافر لهم مكتبة في المنزل نحو 70% من أفراد العينة و30% محرومين من وجود مكتبة، مع وجود فروق بين الكليات لصالح الكليات النظرية 68% مقارنة بالكليات العلمية 63%، وفروق لصالح الإناث حيث 81% منهن لديهن مكتبة منزلية مقارنة بالذكور 69%. لكن حجم المكتبة المنزلية الوسطي لطلاب الكليات العلمية أكبر (حيث تبلغ نسبة المكتبات التي تحوي أكثر من 50 كتاباً نحو 44% وبين 30-40 كتاب نحو19% ومن 10-20كتاب نحو 10%) في حين بلغت هذه النسب في الكليات النظرية وعلى التوالي(25% و31% و12%).

جدول رقم(11) توزع العينة حسب توافر المكتب المنزلية وتوزع الكتب حسب الاختصاصات

	توزع الكتب حسب الموضوعات الأساسية					نسبة من تتوافر لديهم مكتبة منزلية حسب عدد وحجم المكتبة				لا توجد مكتبة
	تخصصية	أدبية	سياسية	أطفال	عامة	10 - 20كتاباً	30 - 40كتاباً	50 فأكثر	المجموع	
الكليات العلمية	3	1	2	5	4	%10	%19	%44	%63	%27
الكليات النظرية	2	3	4	5	1	%12	%31	%25	%68	%32
المجموع	3	1	3	4	2	%11	%25	%43	%70	%30
إناث	2	1	4	5	3	%18	%29	%34	%81	%19
ذكور	3	1	2	4	2	%7	%25	%37	%69	%31

وحسب حجم المكتبة وموضوعات القراءة فُرِزَ عدد الكتب حسب الموضوعات، وصُنِّفَتْ تصاعدياً حسب مقياس الأفضلية فكانت؛في الكليات العلمية المرتبة الأولى للكتب الأدبية تلتها السياسية ثم التخصصية ثالثاً والعامة رابعاً، أما في الكليات النظرية فاحتلت الكتب العامة المرتبة الأولى تلتها التخصصية ثم الأدبية فالسياسية رابعاً وقصص الأطفال في المرتبة الأخيرة، وعلى المستوى العام للعينة احتلت الكتب الأدبية المرتبة الأولى ثم العامة ثانياً وتساوت التخصصية والسياسية في المرتبة الثالثة. وعلى مستوى الجنس كانت الأدبية أولاً للذكور والإناث، في حين كانت التخصصية ثانياً للإناث والعامة ثالثاً، وبالنسبة إلى الذكور كانت العامة ثانياً والتخصصية ثالثاً.

3-3. دور معارض الكتاب في التشجيع القراءة:

تسهم معارض الكتاب والتخفيضات على أسعار الكتب بتشجيع الشباب على زيارة المعارض واقتناء الكتب، لكن من الملاحظ أن 37% من أفراد العينة لا يرتادون معارض الكتب مطلقاً، مع وجود فروق بين الكليات، فنسبة الذين لا يرتادون

معارض الكتب ترتفع في الكليات النظرية إلى 52% وتنخفض إلى 33% في الكليات العلمية. لكن ليس بالضرورة أن تكون زيارة معارض الكتب مرتبطة بشراء الكتـــب، فنسبة 24% من الذين يرتادون معارض الكتب لا يشترون كتاباً واحداً، وترتفع النسبة إلى 28% بين الإناث وتنخفض بين الذكور إلى 21%، وهذا يعكس الرغبـــة والقـــوة الشرائية للفرد. لكن نسبة من يستطيعون شراء أكثر من 4 كتب كانت منخفضة جـــداً ووصلت إلى 14، 5% من حجم العينة و10% من الإناث و17% من الـــذكور، مـــع ملاحظة ارتفاع القدرة الشرائية لطلاب الكليات العلمية إذ ترتفع النسبة إلى 19% فـــي حين تنخفض لدى طلاب الكليات النظرية إلى 10%، لكن النسبة الكبرى مـــن الـــذين يستطيعون شراء كتب من المعارض بسبب التخفيضات على الأســـعار، يـــستطيعون شراء من 1-3 كتب وسطياً ونسبتهم 25% من مجمـــل رواد معـــارض الكتـــاب ، و23% من حجم العينة الكلية.

جدول رقم (12) دور معارض الكتاب في التشجيع على القراءة

	يرتادون معارض الكتب				لا يرتادون معارض الكتب
	يشترون			مجموع	
	بمعدل 1-3 كتب	4 كتب فأكثر	المجموع	لا يشترون	
الكليات العلمية	27%	19%	46%	31%	77%	33%
الكليات النظرية	21%	10%	31%	17%	48%	52%
المجموع	5،23%	5،14%	38%	24%	62%	38%
إناث	25%	10%	35%	28%	63%	37%
ذكور	25%	17%	42%	21%	63	37%

3-4. دوافع القراءة (عينة القُرّاء فقط):

كان من الضروري معرفة أسباب القراءة ودوافعها عند الشباب، بهدف تعـــرّف دور المجتمع في التحفيز على القراءة، فتم وضع نحو10خيـــارات كـــدوافع إيجابيـــة للقراءة، يستطيع كل مبحوث اختيار أكثر من أفضلية وجرى تصنيف النتائج كما يأتي.

3-4-1. الدوافع الثقافية والنفسية :

بينت النتائج حول دوافع القراءة لعينة القراء، أن الدافع الأول هو **رفع المستوى الثقافي**، ثم **تنمية المعرفة** ثانياً و**المتعة** ثالثاً، ماعدا طلاب الكليات العلمية فكانت **المتعة** هي الدافع الثاني، **وتنمية المعارف** ثالثاً.

جدول رقم (13) دوافع القراءة

	المتعة	رفع المستوى	الراحة النفسية	تهذب أخلاقي	تنمي معارفي	تجعلني أشعر بالتواضع	تتيح فرص اكبر للنجاح الدراسي	القدرة على مواكبة العصر	تجعلني محترماً ومحبوباً من الجنس الآخر	تحقق لي مكانة في المجتمع
الكليات العلمية	2	1	8	7	3	6	5	4	10	9
الكليات النظرية	6	1	6	7	2	9	3	4	8	5
المجموع	3	1	8	6	2	9	5	4	10	7
إناث	3	1	7	6	2	9	5	4	8	6
ذكور	3	1	5	6	2	5	2	4	8	7

وبالنسبة إلى طلاب الكليات النظرية كان في المرتبة الثالثة **إتاحة فرص أكبر للنجاح الدراسي** في حين جاءت **المتعة** سادساً، وفي المرتبة الرابعة **القدرة على مواكبة العصر** لمفردات العينة جميعاً بلا استثناء. وهناك توافق بين الذكور والإناث في ترتيب الدوافع الأربعة الأولى للقراءة، وتساوت في المرتبة الثانية بالنسبة إلى الذكور **المتعة** مع **إتاحة فرص اكبر للنجاح الدراسي**، وشغلت هذه الأخيرة المرتبة الخامسة لدى الإناث ولدى مجموع عينة القراء.

أما الراحة النفسية فكانت ثامناً لمجموع العينة ولطلاب الكليات العلمية، والخامسة للذكور والسابعة للإناث.

3-4-1-1. الدوافع الأخلاقية :

جاء دور القراءة في **التهذيب الأخلاقي** بالمرتبة السادسة دون فروق بين الكليات والسابعة بين الذكور والإناث دون فرق في الجنس، و**تنمية الشعور بالتواضع** تاسعًا لمجموع العينة ومجموع الإناث وطلاب الكليات النظرية واحتلت المرتبة السادسة عند الذكور وعند طلاب الكليات العلمية.

3-4-1-2. الدوافع الاجتماعية:

جاءت عبارة **تحقق لي مكانة اجتماعية** في المرتبة السابعة في مجموع العينة ، والخامسة للكليات النظرية، والتاسعة للكليات العلمية، والسادسة للإناث ، والسابعة للذكور ومجموع القراء. وجاءت عبارة تحقق **مكانة لدى الجنس الآخر** في المرتبة الأخيرة لمجموع العينة وطلاب الكليات العلمية، وجاءت ثامناً لدى الجنسين ولدى طلاب الكليات النظرية

3-5-أسباب العزوف عن القراءة:

وُضِعَتْ عشر أفضليات لمعرفة أسباب العزوف عن القراءة عند العازفين عن القراءة وعلى كل مبحوث اختيار 3 أفضليات.

وجاء ترتيب النتائج حول أسباب العزوف عن القراءة على النحو الآتي:

3-5-1. **متابعة التلفزيون والمحطات الفضائية**: لدى الجميع دون استثناء مع وجود فروق في الجنس أو حسب الكليات.

3-5-2. **عدم وجود وقت للقراءة**: للمجموع مع عدم وجود فروق بين الجنسين وفي المرتبة الثالثة في الكليات دون وجود فروق.

3-5-3. **لا يوجد أسباب**: عدا الذكور والكليات النظرية فجاءت ثانياً.

3-5-4. **عدم وجود رغبة للقراءة**: للمجموع وللإناث، والثالثة للذكور، في حين جاءت ثانياً لطلاب الكليات العلمية وخامساً لطلاب الكليات النظرية

3-5-5. **ارتفاع أسعار الكتب**: لمجموع العينة، بينما برأي الإناث وطلاب الكليات العلمية تأتي الأسعار في المرتبة الرابعة.

3-5-6. تنافست على المرتبة السادسة عدة أسباب، وهي (**عدم تشجيع البيئة المحيطة _عدم جدوى القراءة_عدم جدوى الثقافة-عدم وجود كتب جديرة بالقراءة**) مع وجود فروق ليست ذات أهمية في ترتيب هذه الأسباب على مستوى المفردات.

جدول رقم (14) أسباب العزوف عن القراءة

	لا يوجد	البيئة المحيطة لا تشجع على القراءة	عدم جدوى الثقافة	عدم وجود وقت للقراءة	عدم وجود رغبة للقراءة	عدم وجود رغبة للقراءة	عدم وجود كتب جديرة بالقراءة	عدم جدوى القراءة	بسبب متابعة التلفزيون
الكليات العلمية	3	6	5	3	2	4	--	5	1
الكليات النظرية	2	4	6	3	5	5	4	6	1
ذكور	2	7	6	2	3	4	6	5	1
إناث	3	6	7	2	4	5	8	9	1
المجموع	3	6	6	2	4	5	6	6	1

3-6. الحلول المقترحة لتشجيع القراءة:

اقتُرِحَتْ 9 حلول لتشجيع القراءة على سلم الأفضلية وعلى كل فرد من أفراد العينة الكلية أن يختار أكثر من أفضلية فكانت النتائج برأي العينة مرتبة حسب الأولوية على النحو الآتي:

3-6-1. **تخفيض أسعار الكتب**: مع عدم وجود فروق بين الكليات أو حسب الجنس

3-6-2. **أن تدعم الدولة صناعة الكتاب**: مع عدم وجود فروق بين الكليات وحسب الجنس.

3-6-3. **التشجيع على القراءة عبر الدعاية والإعلان في وسائل الإعلام**: بالنسبة إلى جميع أفراد العينة، والذكور وطلاب الكليات العلمية، وفي المرتبة الخامسة عند الإناث وطلاب الكليات النظرية.

3-6-4. **أن تضع الدولة حوافز لتشجيع الناشرين**:برأي الذكور ومجموع العينة، وفي المرتبة الثالثة برأي طلاب الكليات النظرية، وفي المرتبة السادسة برأي طلاب الكليات العلمية.

3-6-5. **الاهتمام بجودة صناعة الكتاب**:برأي الذكور ومجموع العينة، وفي المرتبة الرابعة برأي طلاب الكليات العلمية ، والمرتبة السادسة برأي طلاب الكليات النظرية.

3-6-6. **وجود سوق عربية مشتركة للكتاب والصحف**:واحتل المرتبة الرابعة برأي الإناث والخامسة برأي الذكور وطلاب الكليات العلمية.

3-6-7. **إقامة ندوات وحوارات مفتوحة لتشجيع القراءة**: باستثناء طلاب الكليات النظرية فصنفوا هذا الإجراء تاسعاً.

3-6-8. **تخصيص قاعة مطالعة في كل مدرسة**:برأي المجموع والذكور، أما لدى الإناث فجاءت سادساً، ولدى طلاب الكليات النظرية رابعاً، وتاسعاً الكليات العلمية

3-6-9. **وجود لجان عربية مشتركة لتنظيم معارض الكتاب**:باستثناء الإناث فعدّتها ثامناً وتتقدم للمرتبة الخامسة عند طلاب الكليات العلمية.

جدول رقم (15) الحلول المقترحة للتشجيع على القراءة (أربع أفضليات إجابة لكل مبحوث)

	تخفيض أسعار الكتب	الاهتمام بجودة الكتاب	أن تسهم الدولة في تشجيع الناشرين	أن تدعم الدولة صناعة الكتاب	وجود سوق عربية مشتركة للكتب والصحف	تشجيع الدعاية للقراءة عبر الإعلان في الإعلام	وجود لجان عربية لتنظيم معارض للكتاب	تخصيص قاعة مطالعة في كل مدرسة	إقامة ندوات ثقافية وحوارات مفتوحة حول القراءة
كليات علمية	1	4	6	2	5	3	5	9	7
كليات نظرية	1	6	3	2	7	5	9	4	9
مجموع الإناث	1	3	6	2	4	5	8	6	7
مجموع الذكور	1	5	4	2	5	3	9	8	7
ترتيب الأفضلية	1	5	4	2	6	3	9	8	6

3-7. خلاصة نتائج البحث الميداني والإجابة عن تساؤلات البحث:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي نعتقد أنها قدمت إجابات كافية عن تساؤلات البحث الأساسية والفرعية بما يأتي:

3-7-1. انخفاض معدلات القراءة ووجود اتجاه للعزوف عن القراءة عند الشباب: بلغت نسبة الذين لا يقرؤون مطلقاً باستثناء المقررات الجامعية20% من مجموع العينة، ومن يقرؤون أكثر من 3ساعات لم تتجاوز نسبتهم 5% من العينةو6% يقرؤون أقل من ساعة.

3-7-2. العلاقة بين التخصص ومعدل القراءة: هناك فروق في معدلات القراءة بين الكليات وقدرها 5،7%حيث بلغت نسبة من يقرؤون أكثر من 3ساعات 5،8% في الكليات العلمية، في حين تنخفض النسبة في الكليات النظرية إلى أقل من 1%، وترتفع نسبة من يقرؤون بين 1-2 ساعتين في الكليات النظرية إلى نحو 25% مقارنة بالكليات العلمية التي تنخفض إلى 13%، وأقل من ساعة 5،58%

في الكليات العلمية مقابل 54% في الكليات النظرية. وفي مصادر القراءة لم تكن هناك فروق ذات أهمية في قراءة الكتب، لكن طلاب الكليات النظرية أكثر قراءة للصحف بنسبة 6% في حين يتفوق طلاب الكليات العلمية في قراءة المجلات بنسبة 4% وتصفح الإنترنت بمقدار 8،6%.

3-7-3. العلاقة بين معدل القراءة ومتغير الجنس:فالإناث أكثر قراءة من الذكور بنسبة 6% بعدد ساعات القراءة، وفي مصادر القراءة هن أكثر قراءة للكتب من الذكور بنسبة 5.11%، لكن نسبة الذكور في التصفح عبر الإنترنت أعلى من الإناث بنسبة 4.11%.

3-7-4. المكان المفضل للقراءة هو المنزل: يُعدُّ المنزل المكان المفضل للقراءة لنحو60% من القراء ، مع وجود فروق حسب الجنس والكلية، لكن من يقرؤون أكثر من 3 ساعات يومياً لم تتجاوز نسبتهم 6% من حجم العينة مع وجود فروق في الجنس، فالذكور أكثر قراءة في المنزل من الإناث. وهناك انخفاض في نسبة من يرتادون المكتبات العامة للقراءة إذ لم تتجاوز نسبتهم 24% من حجم العينة والأماكن الأخرى 2%. ونسبة من يقرؤون في المكتبات أكثر من 3ساعات لا تتجاوز 2%، مع وجود فروق حسب الكليات، فطلاب الكليات النظرية أكثر ارتياداً للمكتبات العامة بنسبة 31، 5%

3-7-5. :العلاقة بين التخصص وموضوعات القراءة: جاءت الموضوعات السياسية في المرتبة الأولى في قراء الصحف دون تمييز ، لكن طلاب الكليات النظرية يميلون لقراءة الأدب والأخبار العامة والرياضة كأفضلية ثانية، وفي قراءة المجلات كانت الموضوعات الاختصاصية في المرتبة الأولى مع عدم وجود فروق، تلتها الموضوعات الفنية والاجتماعية في المرتبة الثانية باستثناء طلاب الكليات النظرية فالأفضلية الثانية عندهم للرياضة، وفي المرتبة الثالثة

الموضوعات الاقتصادية، وكذلك الحال احتلت قراءة الكتب الاختصاصية المرتبة الأولى دون تمييز بين الكليات، وفي المرتبة الثانية كانت الموضوعات العامة، ثم السياسية تلتها فن ومجتمع، ولم تكن هناك فروق في موضوعات الكتب باستثناء الرياضة التي أخذت اهتماماً أكبر من طلاب الكليات العلمية.

3-7-6. العلاقة بين موضوعات القراءة ومتغير الجنس : تميل الإناث في قراءة الصحف إلى قراءة الأدب والأخبار العامة ثم أخبار الفن، في حين يميل للذكور لأخبار السياسة تليها الرياضة ثم الفن، وفي قراءة المجلات لا توجد فروق في ترتيب قراءة الموضوعات، وفي موضوعات الكتب، فالإناث يقرأن كتب عامة كأفضلية أولى ثم الاختصاصية والأدب في المرتبة الثانية، في حين يعطي الذكور الأولوية لقراءة الموضوعات الاختصاصية ثم الموضوعات العامة وفي المرتبة الثالثة الموضوعات السياسية.

3-7-7. لا يوجد تشجيع كافٍ من الأسرة على القراءة: إذ لم تتجاوز نسبة من تشجعهم أسرهم على القراءة 31 % من مجمل أفراد العينة.

3-7-8. يؤدي مستوى تعليم الأبوين دوراً في التشجيع على القراءة، ففي حين لم تتجاوز نسبة الآباء والأمهات المشجعين لأبنائهم على القراءة عند مستوى التعليم الأدنى (إعدادية فمادون) فإنها ترتفع في التعليم الثانوي إلى أكثر من30% وفي المرحلة الجامعية إلى أكثر من 50% لتصل عند حملة الدكتوراه إلى أكثر من80%.

و3-7-8. حسب الحالة العملية للأبوين والمهنة: الآباء العاملون في القطاع العام أكثر تشجيعاً على القراءة من العاملين في القطاع الخاص، فنصف الموظفين في القطاع العام يشجعون أبنائهم على القراءة، أمَّا في القطاع الخاص فبين كل 3 آباء واحد يشجع

3-7-9. يسهم عمل الأم خارج المنزل في تشجيع الأبناء على القراءة ففي الكليات جميعها وعلى مستوى العينة الكلية كانت نسبة تشجيع الأمهات العاملات أكثر من 58% في حين تنخفض إلى أقل من 25% بين ربات المنازل.

3-7-10. دور معارض الكتاب في التشجيع على القراءة: كانت نسبة 63% من أفراد العينة يرتادون معارض الكتب، لكن 24% ممن يرتادون معارض الكتب لا يشترون كتباً مطلقاً، والنسبة الكبرة ممن يشرون كتباً بسبب التخفيضات على الأسعار، لا يستطيعون شراء أكثر من 1-3 كتب وسطياً.

3-7-11. هناك علاقة بين نوع الدافع والقراءة:فقد احتلت الدوافع الثقافية المرتبة الأولى تلتها الدوافع القيمية والأخلاقية، في حين جاءت الدوافع الاجتماعية في المرتبة الأخيرة وهو دليل على أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالشباب السوري لا تحفز على القراءة.

3-7-12. وجود علاقة بين العزوف عن القراءة ومتابعة التلفزيون والمحطات الفضائية: إذْ احتل هذا السبب المرتبة الأولى لدى جميع أفراد العينة الذين لا يقرؤون دون فروق حسب الجنس أو الكليات، في حين جاء ارتفاع أسعار الكتب خامساً والبيئة الاجتماعية مع عوامل أخرى في المرتبة السادسة.

3-8. الاقتراحات والتوصيات:

هناك حزمة من التوصيات لإعادة الاعتبار للثقافة وتنمية القراءة عند الشباب، ويمكن اعتبار الحلول التي اقترحها المبحوثون لتشجيع القراءة بمنزلة توصيات لصناع القرار الثقافي، إلى جانب ذلك يمكن إضافة ما يأتي:

3-8-1. استغلال المناسبات والمهرجانات الفنية والأدبية والرياضية والأعياد لإقامة معارض الكتاب ، وضرورة الترويج للقراءة في وسائل الإعلام عبر الدعاية للقراءة.

3-8-2. تبني مشاريع مشتركة بين وزارة الثقافة واتحاد الناشرين لتخصيص سلاسل من الكتب الرخيصة والمفيدة كما هو الحال في بلدان عربية وأجنبية أخرى، مثل مشاريع(القراءة للجميع) و(مكتبة الأسرة).

3-8-3. إتاحة فرص ومنافذ الوصول للإنترنت والمكتبات الالكترونية في المدارس والجامعات، بإيصال هذه الخدمة إلى المنازل واستغلالها للترجمة والنشر، لتمكين الشباب من الوصول إلى المجلات والصحف والكتب المنشورة على الشبكات العربية والأجنبية.

3-8-4. التأكيد على أهمية البرامج الوطنية عبر المؤسسات الثقافية الرسمية والخاصة للترويج للقراءة، وشرح أهمية المعرفة والعلم في عصر الانتقال إلى اقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات.

3-8-5. التعاون بين الدولة والقطاع الخاص والأهلي في مجال النشاطات التي تركز على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة الغزو الثقافي عبر المحطات الفضائية، وتحفيز مؤسسات الإنتاج الفني والدرامي على إنتاج البرامج العلمية والثقافية العربية التي تشجيع القراءة لتأخذ مساحة أكبر في برامج البث للمحطات العربية الأرضية والفضائية.

خاتمة:

من المؤسف أن جيل الشباب العربي الذي ينتمي لأمة توصف بـ(أمة أقرأ)، يشهد تراجعاً في الميل إلى القراءة كعامل مهم في تكوين الثقافة، مقارنة بالتراث الثقافي والحضاري العريق الحافل بالقراءة والتأليف والترجمة، وعلى الرغم من التطور الهائل في السنوات العشر الأخيرة في وسائل الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت، وإمكانية الوصول إلى الكتب والصحف والمجلات الرقمية عبر هذه الوسيلة، والسعة الهائلة للتخزين على الأقراص الممغنطة **CD** أو الذواكر الالكترونية في أجهزة الحاسوب الحديثة، فإن التطور باستخدام هذه التقنيات في المجتمعات العربية

ما يزال بطيئاً ، مقارنة بالدول الأخرى النامية مثل ماليزيا وسنغافورة والصين، أو مقارنة بهذا الكم الهائل للمحطات الفضائية العربية المتنوعة، التي أصبحت مصدراً ثقافياً منافساً للكتاب والقراءة، بدلاً من أن تؤدي دوراً مكملاً لها، ومن المفيد أن تحذو مؤسسات النشر والإنتاج الثقافي في سورية حذو بعض الدول التي تشجع على القراءة، من خلال النشاطات التي تشجع على القراءة باستغلال المهرجانات الرياضية والفنية وإقامة معارض الكتب، إذ تقوم الحكومة في كورية الجنوبية مثلاً بنشاطات واسعة بالتعاون مع المنظمات الأهلية لتشجيع الشباب على القراءة فهناك معرض السنوي للكتاب الكوري 24 سبتمبر\ أيلول، وهناك معرض كتاب(مترو الثقافة)، فضلاً عن وجود قوانين دعم صناعة النشر والطباعة والصندوق الوطني لصناعة الثقافة، وفي مصر هناك (المشروع للقومي للترجمة والنشر) ومهرجان (الكتاب للجميع) الهادفة لتمكين أكبر عدد ممكن من الأفراد من الوصول إلى الكتب المهمة والمفيدة بأسعار مدعومة. وإّذ نلحظ انخفاض عدد القراء ومستوى القراءة ودرجتها عند طلاب جامعة دمشق، مع وجود معارض كتب دورية ودائمة أحياناً في الكليات والجامعات، فإن التخفيضات على الأسعار تسهم بزيادة إقبال الشباب على شراء الكتب وتحفيز هم على القراءة، وقد بينت الدراسة وجود حزمة متكاملة من الأسباب تدفع ببعضهم للعزوف عن القراءة، وبالمقابل هناك حزمة كبيرة من الاقتراحات والحلول لتشجيع القراءة ، ومنها دعم صناعة الكتاب، وأن تأخذ الدولة والوزارات ذات الصلة بالثقافة مثل وزارات (التربية-التعليم العالي-الثقافة –الأعلام) زمام المبادرة، وبالتعاون مع الناشرين ومؤسسات القطاع الخاص والأهلي، لإعادة الاعتبار للقراءة والثقافة بين أوساط الشباب، والاهتمام بكتب وقصص الأطفال فالقراءة دافع وسلوك يبدأ من الطفولة ومن المدرسة فتلاميذ المدارس، يجب أن يحظوا باهتمام أكبر لتحفيزهم على القراءة، وربط التحفيز بالمناهج الدراسية، لأنها تزودهم بالمعلومات والمهارات الضرورية المفيدة في مجال دراستهم وفي حياتهم العملية.

المراجع

1- أبو حلاوة، كريم، البعد الثقافي للعولمة، عالم الفكر، مجلد 29، آذار 2001

2- بلقزيز، عبد الإله، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، المستقبل العربي، العدد 229، آذار 1998

3-الحاجي، علي (واقع القراءة الحرة لدى الشباب) ، 2002م، مكتب التربية العربي لدول الخليج:www. asyeh. com/doctor. php?action=showpost&id=315

4-حافظ شقير، التحول الديموغرافي في الدول العربية وآثاره، المنتدى العربي للسكان\بيروت 19-21تشرين الثاني\، صندوق الأمم المتحدة للسكان، بيروت، 2004م

5- الحجار، غريد محمد توفيق ، مشكلات الشباب، دمشق، 1992

6-خضير، بهاء الدين عبد الله، موضوعات القراءة التي يميل إليها طلبة المرحلة المتوسطة في أمانة بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 1988م

7- الجابري، رياض، الثقافة المعاصرة:هموم الشباب، دار المعارف، حمص (سورية)، 1995

8- الجرف، ريما (ماذا يقرأ الشباب في عصر العولمة)، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، 2004

9- الشيخ علي، سمير، (اقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات):الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية، منشورات جامعة دمشق ، 2006-2007

10- القاسمي، علي، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه، دار النبلاء، ب م، 1996

11- اللواتي، هيفاء محسن ، الميول القرائية لدى طلبـــة جامعـــة قـــابوس، 2002:
www. algazalischool. com/vb/showthread. php?t=4350

12- علي، نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، العدد 276، الإصدار الثاني ديسمبر، الكويت، 2001

13-عمران، كامل، محددات ثقافة الشباب في سورية، دراسات إستراتيجية، جامعـــة دمشق، السنة الثالثة، (العدد9)، دمشق، 2003

14-Bachmutskaya ، Irina V. and Yankova ، Zoya AThe Juvenile Reader: Today and Tomorrow. *62nd General Conference* ، sponsored by International Federation of Library Associations. Beijing ، . 1996.

15- ESCWA ، Regional Features Of The Information Community In South Western Asia Countries ،U. N. ، New York 2005

16-ESCWA ، Guidelines For The Formulation And Implementation Of The Policies And Strategies Of Information And Communication Technology. The UN. New York ، 2007.

17-http://www. shawati. com/vb/showthread. php?t=41411&page=3

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/2/8.